

معاني الأذكار - حصن المسلم (281) أذكار الصباح والمساء "لا إله

إلا الله وحده لا شريك له ...

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث في هذه الليلة عن الاذكار التي تقال في الصباح والمساء. ومن ذلك ما جاء عن ابي عياش - [00:00:00](#)

الزرقاوي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - [00:00:19](#)

كان له ادلو رقبة او عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سียئات ورفع له عشر درجات وكان في حز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى - [00:00:35](#)

كان له مثل ذلك حتى يصبح هذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة و جود اسناده النووي كما صاح اسناده الحافظ ابن حجر واللباني رحم الله الجميع هذا الحديث - [00:00:56](#)

قد مضى ضمن الكلام على احاديث سابقة ومن ذلك ما ذكرته في الليلة الماضية في المقارنة بين التسبيح والتهليل وهكذا الجمل التي تضمنها هذا الذكر فانه قد مضى على مضى الكلام على جملة منها - [00:01:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح يعني اذا دخل في الصباح وعرفنا متى يكون الدخول في الصباح بطلوع الفجر الصادق. فإذا قاله الفجر او قاله بعد طلوع الشمس او قاله في الضحى - [00:01:39](#)

وكل ذلك الصباح الى ما قبل انتصاف النهار ما قبل صيرورة السماء صيرورة الشمس في كبد السماء من قال اذا اصبح لا الله يعني قلنا المعنى لا معبد بحق - [00:01:57](#)

الا الله وتكلمنا على شرح هذه الكلمة كلمة التوحيد وحده لا شريك له وان قوله وحده هو تأكيد للشق الثاني من هذه الكلمة الا الله اثبات الوحدانية لله عز وجل ولا شريك له تأكيد للشق الاول لا الله نفي لكل معبد - [00:02:17](#)

سوى الله تبارك وتعالى كما مضى الكلام على قوله له الملك الملك كله لله تبارك وتعالى واصل الملك يقال للتصرف المطلق وله الحمد وعرفنا المراد بالحمد فالحمد كله لله وان من لازم ذلك ان يكون - [00:02:41](#)

كاملا من كل وجه لانه لا يحمد الحمد المطلق الا من كان كاملا من كل الوجوه في الهيئة وربوبيته واسمائه وصفاته وهو على كل شيء قادر فالله هو الواحد الذي لا شريك له وهو الملك - [00:03:04](#)

الذي لا منازع له في الملك وله الحمد المطلق الكامل يحمد على السراء والضراء وهو على كل شيء قادر لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء يقول كان له عدل رقبة - [00:03:24](#)

يعني ما يعادل رقبة مثل عتق رقبة والعدل يقال بالفتح والكسر عدل وعدل عدل وعدل. عدل رقبة وعدل رقبة. فبعض اهل العلم يقولون انه بالفتح والكسر سواء ويفسرون بمعنى المثل يعني مثل رقبة ما يعادل رقبة - [00:03:46](#)

وبعضهم يفرق ببعضهم يقول انه بالفتح بمعنى المثل من غير الجنس عدل رقبة عدل وانه بالكسر من الجنس وبعضهم يقول بالعكس من الجنس ومن غير الجنس الان الرقبة من الجنس - [00:04:15](#)

اذا كان ذلك من جنس اذا كان المقصود يقال فلان عادل وفلان عند من يقول انها بالفتح لما يكون من الجنس واذا كان من غير الجنس

او عدل ذلك صياما - 00:04:38

او عدل ذلك صياما عند من يقولون بالكسر لما يكون من غير الجنس من يفرقون بينهما ومن يعكس يقول انه بالفتح لما يكون من غير الجنس ما يعادله من غير جنسه - 00:04:55

تقول عدل ذلك طعام مساكين الان الصيد الذي لا يحل صيده سواء كان ذلك لكونه لكون الصائد محظيا او لكونه قد صاده في الحرم والله عز وجل يقول لا تقتلوا الصيد - 00:05:12

وانتم حرم. ومن قتله منكم متعمدا وجذرا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوى عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين ثم ذكر ما يعادله عدل ذلك - 00:05:33

صياما. فالصيام في مقابل الصيد هذا ليس من جنسه هذا صاد ظبيا او نعامة فيصوم او يخرج طعاما يعادله ذلك فهذا ليس من الجنس حينما يخرج يخرج اصعا من البر - 00:05:54

او نحو هذا هذا ليس من جنس الصيد فيكون بالفتح عند من يقول انه بالفتح لما يكون من غير الجنس لكن حينما تقول زيد عدل عمرو هذا من جنسه وتقول هذا الصاع - 00:06:13

من البر عدل هذا الصاع من البر هذا التمر الصاع من التمر من هذا النوع مثلا البرني عدل هذا الصاع من العجوة. فالتمر جنس وهذه انواع فتقول هذا عدل هذا. يعني - 00:06:31

اذا كان من جنسه بالكسر عند من يقول ذلك واذا كان من غير جنسه تقول هذا الصاع من التمر عدل هذا الصاع من البر يعني انه يعادله نعم عند من يفرق هذا - 00:06:52

التفريق وعلى كل حال المقصود ما يعادله هذه المذكورات النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان ذلك يكون عدل رقبة من ولد اسماعيل ولد اسماعيل الرقبة قد تكون من ولد اسماعيل وقد تكون من غيره وهو الغالب - 00:07:08

لكنه هنا ذكر الاشرف في الرقاب فان ولد اسماعيل هم العرب او بعض العرب وهم الاشرف فاشرفوا الرقاب ما كان من ولدي اسماعي ما كان من ولد اسماعيل بصرف النظر - 00:07:33

عما اخذه بعض الفقهاء من هذه الجملة من كون الرق يقع على العرب فليس في الحديث ما يدل على ان ذلك هو المراد وانما المقصود ان ذلك يكون بمنزلة كانه اعترق رقبة شريرة - 00:07:52

بنسبها واصلها فهي من ولد اسماعيل. يعني اشرف ما يكون من عتق الرقاب او اشرف ما يكون من الرقاب فهم اشرف منسوبى والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال عن - 00:08:15

الجارية التي هي من تميم اعتقها فانها من ولد اسماعيل هنا اثبت لها هذا النسب اثبتت هذا الرق والا لم يصح العتق وعلى كل حال ايضا كتب له عشر حسنات - 00:08:32

وحط عنه عشر سينيات يعني وضع عنه ومحى عنه عشر سينيات ورفع له عشر درجات يعني من درجات الجنة وكان في حرز يعني حفظ في منه في حصن من الشيطان - 00:08:54

هنا ما قال من وساوسه فقط بينما من اغواء من تسلطه بي همزه ونفخه ونفثه بكل لون مما يوصل الشيطان فيه المكرهه الى الانسان فقد يكون ذلك بالوسوسة في العبادة - 00:09:14

وقد يكون ذلك بامور اخرى مما يدخل عليه فيه فيها او بسيبها الحزن والضيق سواء كان ذلك يقتضي بالافكار والخواطر السيئة وكذلك في المنام بالرؤى السيئة هذا كله من الشيطان - 00:09:37

هذا بالإضافة الى ما يحصل من الاغواء والاغراء بين الناس والتحريش بينهم فهذا يكون في حرز منه في حرز من الشيطان كثير من الشرور التي تقع للناس انما هي بسبب - 00:09:59

بالشيطان انما هي بسبب الشيطان اما باغوائهم بالمنكر والمعصية وما الى ذلك فينتتج من جرائه من الامور المكرهه في العاجل والاجل واما ان يكون ذلك بان يستفزهم فيحصل بينهم من - 00:10:17

الجرائم والعداوات والعدوان وما الى ذلك مما يكون داعيه الغضب او الشهوة فاذا سلم من هذين الغضب والشهوة وهم كما هو معلوم من تزيين الشيطان واغوائه ودفعه فان الانسان يكون - [00:10:35](#)

سالما من كثير من البلاء والشر ونلاحظ هنا ان هذا الذكر لم يقيد بعد وانما اذا قاله مرة واحدة في الصباح او في المساء بمعنى انه لو زاد لو قاله مرتين كان ذلك بمنزلة عتق رقبتين من ولد اسماعيل - [00:10:55](#)

ويكتب له عشرون حسنة وتحط عنه عشرون سيئة ويرفع له عشرون درجة فهذا اذا اكثر منه يعني اذا اراد ان يقول ذلك مئة مرة فليضرب هذا مئة فهذا من فضل الله تبارك وتعالى - [00:11:16](#)

على عباده ان يسر لهم هذه الاسباب التي يتوصلون بها الى الاجور وحط الخطايا والسيئات والاذوار ورفع الدرجات هذا بالإضافة الى الحفظ من هذا الشيطان الذي هو عدوهم وقد توعدهم وتوعد اباهم قبل ذلك - [00:11:37](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك يعدل عتق رقبة فان هذا من جهة الفضل والاجر لا من جهة الاجزاء كما اشرت الى ذلك في مناسبة سابقة. يعني لو كان على احد عتق رقبة في كفاره من الكفارات - [00:11:58](#)

جامع امرأته مثلا في نهار رمضان فعليه عتق رقبة. ظاهر من امرأته فعليه عتق رقبة قتل معصوما قتل مسلما بالخطأ فاول ما يجب عليه هو عتق الرقبة فلا يقوله احد هنا اني اقول لا الله الا الله وحده لا شريك له في الصباح - [00:12:18](#)

الى اخر هذا الذكر ثم بعد ذلك هذه رقبة قد اجزاء وصارت كفاره عن هذا الفعل. يقال له لا هذا في الفضل والاجر وليس في الاجزاء كما يقال ايضا في الاعمال التي جاء - [00:12:40](#)

من جزائها ان ذلك بمنزلة عمرة صلی في مسجد قباء اذا توضأ في بيته فصلی ركعتين لا يقال هنا انه يسقط عنه العمرة الواجبة لأن الراجح ان العمرة واجبة في العمر مرة. وهكذا لو كان عليه نذر عمرة - [00:12:55](#)

فانه لا يذهب يصلی ركعتين في مسجد قباء ويقول انا الان قد وقع لعمره وكذلك من يحسن الحديث بمن يجلس بعد الصبح يذكر ربه تبارك وتعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلی ركعتين - [00:13:10](#)

فانه يكتب له اجر حجة وعمره تامتان تامتان فيقول انا لا اذهب الى الحج ويكتفي هذا بان اجلس هذا المقدار لا هذا في الاجر والثواب كذلك من قرأ سورة قل هو الله احد فذلك ثلث القرآن فاذا قرأها ثلاث مرات - [00:13:28](#)

فهذا لا يكون بمنزلة ذاك الذي قرأ القرآن من اوله الى اخره من جهة التدبر والانتفاع ومن نذر مثلا ان اقرأ القرآن كاملا او فيما يتعلق بموضوع الهجر وانه لا يأتي عليه شهر او يأتي عليه اربعون - [00:13:47](#)

الا وقد قرأ القرآن كاملا فيقول هذا انا اختم كل ساعة وذلك بقراءة سورة قل هو الله احد ثلاث مرات فهذا يكتفي نقول له ما يكتفي هذا ما يكتفي والله اعلم وصلی الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:03](#)